الترجيح به عند التعارض فاقواها مفهوم الغايه ولهذا
قيل بانه منطوق ويلتحق بها مفهوم انما فان فيها هذه
المرجحات حاشياتي وكذا فعل في شرح المختصر فجعل
اعلاها ما والا ثم مفهوم انما والغايه ثم حصر المبتدا في
الخبر ثم الشرط انتهى وتقديم حصر المبتدا في الخبر على الشرط
تابع فيه الغزالي وانما اخرهنا الشرط عن الغايه لانه
لم يقل احد انه بالنطق وكان دون ما قبله وقدمه
على الصفه لانه قال به بعض من لا يقول بها حاشيه سريج
ثم الصفه المناسبه لانها متفق عليها عند القايلين بالصفه
ولان الغزالي في المستصفى جعلها من قبيل دلاله الاشاره
لا المفهوم ثم مطلق الصفه غير العدد واقتضى كلامه
ان فيه اقسام مفهوم الصفه بل العله والظرف والحال
على السواء وينبغي ان يكون اعلاها العله لدلالتها على الايما
ثم قريبه من المنطوق ثم العدد ثم تقديم المعمول وانما
اخر لانه لا يفيد في كل صوره واحواله ولان المحفوظ فيه
عن القايل به لفظ الاختصاص لا الحصر وكذا قاله البيانيون
وخالفهم ابن الحاجب وابو حيان اما ابن الحاجب فقال في
شرح المفصل ان الاختصاص الذي يوهمه كثير من الناس
في تقديم المعمول وهم والتمسك فيه بمثل قوله تعالى ايا

بل الله فاعبد ضعيف لانه قد جا فاعبد الله واعبد والله اي
ولو كان المقدم مفيدا للحصر لكان التاخير مفيدا عدمه
لكونه يقتضيه وفيما قاله نظر لانه ليس عدم افاده التاخير
الحصر افاده لعدم الحصر ليكون سببا في تضعيف افاده التقديم
الحصر بل تاخير المفعول غير مستلزم للحصر ولا لعدمه والحاصل
ان القصد ان تعلق لعباده الله فقط اخر المفعول وان تعلق
لعبادته وعدم غيره قدم واما قوله فاعبد الله مخلصا
فمخلصا اغنى عن اداه الحصر في الايه الاولى واما ابو حيان
فرد في اول تفسيره على من يدعي الاختصاص ونقل عن سيبويه
ان التقديم للاهتمام والعنايه لا الاختصاص فانه قال كانهم
يقدمون الذي شانه اهم لهم وهم ببانه اعنى وانه ذكر
ان الاهتمام والعنايه في التقديم والتاخير سواء في مثال
ضربت زيدا وزيدا ضربت واذا قدمت الاسم فهو عربي
جيد كما كان ذلك يعني تاخيره عربيا جيدا وذلك قولك
زيدا ضربت والاهتمام والعنايه هنا في التقديم والتاخير
سواء مثله في ضرب زيد عمرا وضرب عمرا وزيدا انتهى
وهذا لا وجه فيه وقد ذكره في باب الفاعل الذي
يتعداه فعله الى مفعول قال وذلك قولهم ضرب
زيدا عبد الله ثم قال كانهم يقدمون الذي اخره وهذا

Copyright © King Saud University